ملتقى وطني حول استراتيجيات التعلم النشط

استراتيجيات التعلم النشط النماذج والأنواع (التعلم باللعب والمواقف التمثيلية أنموذجا)

أ.عبد الرحمان قريش.جامعة محمد بوضياف المسيلة.

ا.محمد البعة. جامعة محمد بوضياف المسيلة.

ملخص الدراسة:

إن الحديث عن الاستراتيجيات المتعلقة بمفهوم التعلم النشط يقوم على أساس التفاعل بين الطلاب والمعلم داخل الفصل، من خلال استخدام المعلم لطرق تدريس تعتمد على التفاعل والأنشطة بين الطلاب بعضها البعض وبين المعلم والطلاب، ويقوم المعلم في هذه الاستراتيجيات باستخدام مجموعة من الأنشطة التفاعلية مثل طرح الأسئلة وحل المشكلات والحوار والمناقشة، وكذا اللعب التعليمي وتمثيل الأدوار مما يساعد المتعلمين على اكتساب مهارات جديدة، تمكنهم من النمو والتطور.

الكلمات المفتاحية:

الاستراتيجيات، التعلم، التعلم باللعب، المواقف التمثيلية.

مقدمة

يعد اللعب المدخل الوظيفي لعالم الطفولة و وسيط تربوي مهم يسهم في تشكيل شخصية الطفل وبنائه، ومن أهم استراتيجيات التعلم في الوقت الحاضر نظرا لما يقدمه من دور فعال في جميع الجوانب الحسية والحركية و الاجتماعية والانفعالية والعقلية والمعرفية والتربوية التعليمية، فهو من ناحية يؤدي إلى تغيرات نوعية في تكوين الطفل، كما أنه منطلق من نشاط التعليمي والتربوي الذي سيسود لدى الطفل في المرحلة اللاحقة، فمن خلاله يكتسب معارفه عن العالم الخارجي ويكتشف بيئته ويتعرف على عناصرها ومثيراتها المتنوعة ويتعلم أدواره وأدوار الآخرين ، وثقافة مجتمعه و لغته وقيمه وأخلاقه، كما يتعرف على الأشكال والأحجام والألوان ، وهذا ما يثري حياته العقلية بمعارف مختلفة عن العالم المحيط به.

الإشكالية:

لقد بات التمكن من المواد الأساسية وامتلاك مهارات القرن الحادي والعشرين أمراً ا ضروري وحيوي لنجاح الطالب في الحياة وفي سوق العمل، تشمل المواد الأساسية كإجادة القراءة وسائر المهارات في لغة الأم، ومعرفة لغات إضافية، والفنون، والرياضيات، والاقتصاد، والعلوم، والجغرافيا، والتاريخ، والتربية المدنية والمواطنة، أما مهارات القرن الحادي والعشرين فتتضمن مهارات التعلم والابتكار بمكوناتها الإبداع
والابتكار، والتفكير الناقد وحل المشكلات، والتواصل والتعاون، وأصبح التعامل مع المعلومات والإعلام والتكنولوجي ضرورة حيوية، وأخيراً المهارات المهنية والحياتية، وما تتضمنه من امتلاك المرونة والقدرة على التكيف والمبادرة والتوجيه الذاتي، والمهارات الاجتماعية وتفهم اختلاف الثقافات والإنتاجية والمساءلة والقيادة والمسؤولية، جميعها شكلت عوامل أساسية في مواصفات المتعلم للقرن الحادي والعشرين.
ونتيجة لهذه العوامل، أصبح ضرورياً على النظم التربوية، أن تواكب هذه المتطلبات، ومنها إجراء تغيير جذري في طرق التعليم والتعلم و أساليب التعليم والتعلم التقليدية لا يبدو أنها قادرة على تكوين متعلم القرن الحادي والعشرين، ومن هنا جاء طرح هذا الموضوع استراتيجيات التعلم النشط النماذج والأنواع (التعلم باللعب والمواقف

التمثيلية أنموذجا)، ومنه نطرح التساؤل التالي : ماهو اللعب ؟ وماهي الأدوار التمثيلية ؟ وما دور كل منهما في العملية التعليمية كأساليب تعليمية نشطة معاصرة ؟

أولا: ماهية اللعب

1- تعريف اللعب

يعرف اللعب بأنه حياة الطفل والوسيلة التي يدرك من خلالها العالم من حوله ، هذا التعريف يؤكد على أهمية اللعب في نمو الطفل غير أن كلماته يجب تحليلها بإدراك ما تعنيه .

(اللعب هو حياة الطفل) تؤكد هذه الجملة على الطبيعة النافذة للعب ، وأنه يمثل جميع جوانب نمو الطفل.[1]

ويعرف اللعب كذلك بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية.[2]

واللعب هو كل ما ليس عمل

2- شروط اللعب

- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة ، وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة .
- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة
- أن تكون مناسبة لعمر الطفل ولخبراته وميوله ورغباته
- أن يكون دور الطفل واضح ومحدد في اللعبة
- أن يشعر الطفل بالحرية والاستقلالية في اللعبة.[3]

3- أهمية اللعب:

- وسيلة للمتعة والتعلم لقوله صلى الله عليه وسلم «لاعبوهم على سبع وأدبوهم على سبع وصاحبوهم على سبع »
- هو مكافأة للطفل وضرورة بيولوجية مهمة تتم به عملية النمو والتطور ، ويكسب به الطفل مهاراته الحركية ويقوي جسمه .
- يمكنه من القيام بعمليات معرفية من استطلاع واكتشاف واستدعاء الصور الذهنية والرموز والمفاهيم
- يمكنه من إثراء قاموسه اللغوي ويتعلم المعاني والتراكيب اللغوية الجديدة.
- يختبر أنواع السلوك الاجتماعي والتي تلاءم موقعه
- وسيلة للتعبير عن الذات والكشف عن قدراتهم ومواهبهم
- هو رمز الصحة العقلية والنفسية والجسدية للطفل الذي يمارسه
- في حالة وجود طفل لا يمارس اللعب فهو دليل على وجود خلل نفسي أو عقلي أو ضعف جسدي عنده.[4]

4- **الفرق بين اللعب المعرفي واللعب الترفيهي.**

يفرق هنا بين اللعب المعرفي (تعلم مهارات جديدة) واللعب الترفيهي (ممارسة للمهارات التي يعرفها الطفل بالفعل).

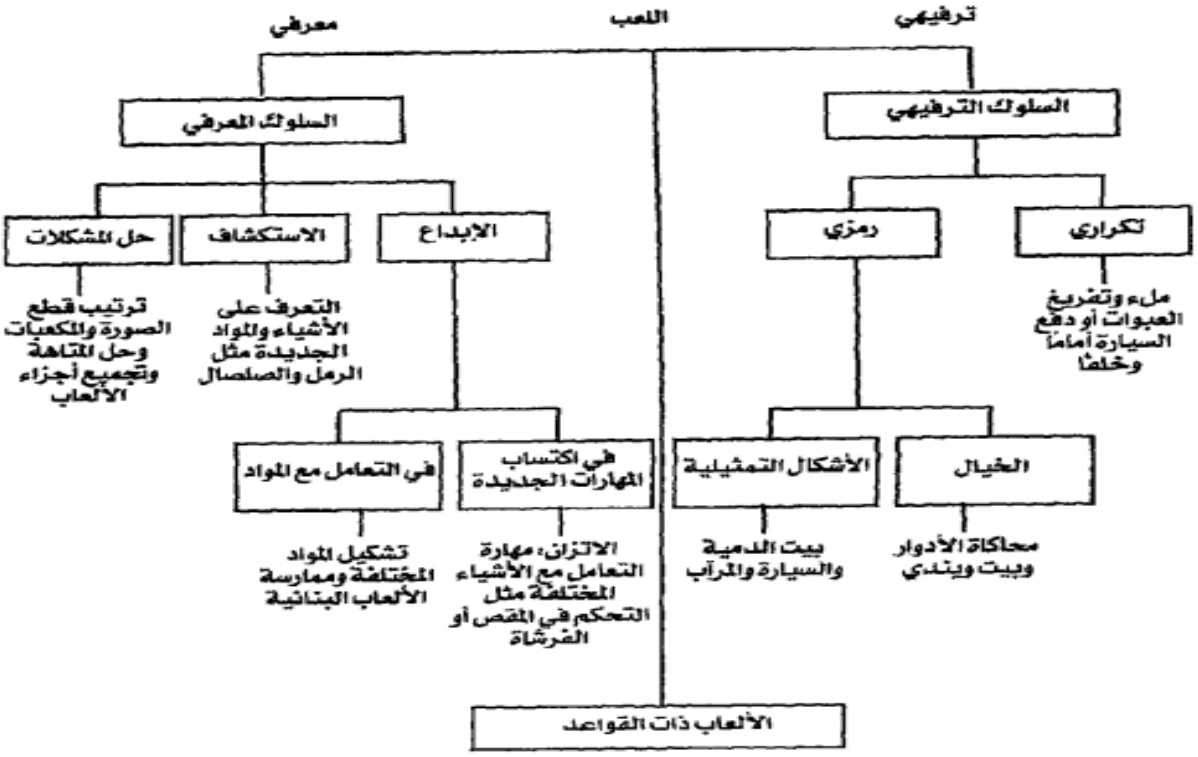

ثانيا: دور اللعب في العملية التعليمية

1- تعريف أسلوب التعلم باللعب

أ- هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة .

ب- هو نشاط حر من خلاله يحصل الطفل على معلومات.

ج- هو استغلال كل أنواع أنشطة اللعب المختلفة في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.[5]

2- مميزات طريقة اللعب في العملية التعليمية.

- يؤكد ذاته من التفوق على الآخرين فرديا وفي نطاق الجماعة
- يتعلم التعاون واحترام الآخرين
- يتعلم احترام القواعد والقوانين والالتزام بها
- يعزز انتمائه للجماعة
- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك
- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.[6]

3- أنواع الألعاب التربوية والتعليمية

1. الدمى: مثل أدوات الصيد، العرائس، أشكال الحيوانات، أدوات الزينة السيارات، القطارات.
2. الألعاب الحركية : مثل ألعاب الرمي والقذف، السباق، القفز، المصارعة التأرجح، الجري وألعاب الكرة
3. ألعاب الذكاء: حل المشكلات ، الكلمات المتقاطعة الشطرنج
4. ألعاب الغناء و الرقص : الغناء التمثيلي ، تقليد الأغاني ، الأناشيد ، الرقص الشعبي
5. ألعاب الحظ : الدومينو، ألعاب التخمين

6. القصص والألعاب الثقافية : المسابقات الشفوية و بطاقات التعبير
7. الألعاب التمثيلية : مثل التمثيل المسرحي ولعب الأدوار.[7]

4- دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب:

1. إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ
2. التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب و النشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل
3. توضيح قواعد اللغة للتلميذ
4. ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ
5. تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب
6. تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق التي رسمها.[8]

5- أهمية اللعب في العملية التعليمية

- أداة تربوية تساعد الفرد في التفاعل مع بيئته من أجل إنماء الشخصية والسلوك
- وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء
- أداة تعبيرية عن الانفعالات المختلفة التي توجه الطفل في هذه المرحلة
- تراعي الفروق الفردية ، فكل طفل يختار اللعبة التي تناسبه وتتوافق مع ميوله وقدراته
- طريقة علاجية تساعد في حل بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال مثل : العزلة والعدائية.[9]

ثالثا: دور المواقف التمثيلية في العملية التعليمية

1- تعريف الموقف التمثيلي

هي أحد الأساليب التي يتم من خلالها التدريب على مهارة تدريسية عن طريق تنظيم موقف تدريبي يحاكي موقف تدريسي فعلي يحدث في الصف الدراسي الحقيقي يلعب المتدرب في هذا الموقف المحاكي دور المعلم الذي يطبق سلوكيات هذه المهارة ويلعب فيه عدد من زملائه في مجموعة التدريب أدوار الطلاب وهؤلاء يشاركون مباشرة فعليا في هذا الموقف .

وفيها حيث يقوم التلاميذ بتقمص بعض الأدوار لأشخاص موجودين في البيئة ويعملون بها.[10]

2- مميزات طريقة تمثيل الأدوار

- يكون فيه موقف التدريب على المهارة المشابهة للموقف الذي تمارس فيه المهارة فعليا في الواقع العملي
- يوفر جوا آمنا نسبيا وغير ضاغط للتدريب على المهارة بعيدا عن السخرية والتهديد ودون انتقادات
- يثير انتباه المتدربين ويحفزهم على المشاركة الإيجابية نظرا لكونه يبدو وكأنه تمثيلية مثيرة
- ينمي لدى المتدربين اتخاذ قرارات فورية وتحمل المسؤولية.[11]

3- أساليب تمثيل الأدوار في المدرسة

- التوعية بأهمية الإبداع لدى الطلاب وأولياء الأمور ، مما يتطلب جملة فعلية ، وليس مجرد الاقتصار على مناسبة معزولة وهنا يحتل منهج حل المشكلات مكانة هامة في تدريب الأساتذة على الاكتشاف والرعاية ...آلخ
- تعزيز صورة التلميذ الصانع المنتج وهو ما يتطلب تحويل العملية الدراسية وبمختلف الوسائل من الدراسة من أجل الاختبار إلى التربية من أجل تكوين الشخصية .

- تحويل طريقة التدريس من التلقين الفوقي لمعرفة تطلب إعادة إنتاجها في الاختبار، إلى تعلم نشط بالمشاركة والممارسة واستشارة الأسئلة والتساؤلات وطلب التعليق على الأفكار والتعبير عن وجهة النظر .
- التعلم النشيط يقوم على الممارسات علمية مثل ورش العمل والمشاريع وحلقات البحث وأسلوب حل المشكلات والنشاطات اللامنهجية، والمناسبات والمعارض والرحلات العلمية الاستطلاعية والاهتمامات التراثية .
- تنمية روح الجماعة المنتجة .
- التأكيد على أن اهتمام المعلم بأسلوب التدريس المناسب البعيد عن التقليدية معلما مبدعا في عمله وطلبة مبدعين في مستقبلهم.[12]

4- الأمور التي ينبغي على المعلم مراعاتها أثناء الاعداد للموقف التمثيلي.

أن يكون التخطيط الدرسي متكاملا قائما على أهداف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس، هذه الأهداف يجب أن تكون:

- منوعة معرفيا وهاريا ووجدانيا واجتماعيا.
- ذات مستويات منظمة وصاعدة تبدأ في المجال المعرفي بالمستويات البسيطة كالمعرفة والفهم والتطبيق وتنتهي بالمستويات السامية كالتحليل والتركيب والتقويم، وهكذا الحال في المجالات الأخرى.
- مناسبة للوقت المحدد لتحقيقها.
- طرح الموضوع بقدرة ولباقة وبأسلوب ملائم للمحتوى ولمستوى التلميذ المعرفي ولعمره العقلي.
- العناية بالتهيئة الحافزة بحيث تكون ملائمة للموضوع ومشوقة وحافزة وتتم في وقت لا يطغى على بقية مراحل التدريس.
- تحقيق التوازن بين الكلام المباشر وغير المباشر.
- طرح الاسئلة بطريقة سهلة وواضحة وفي زمن مناسب واعطاء للتلميذ الوقت اللازم والكافي لترتيب افكاره والتعبير عنها.
- تنويع الانشطة واسناد الدور الاكبر للمتعلمين.
- اختيار الوسائل التي تخدم محتوى الدرس.
- توظيف ادوات التقويم المنوعة ومراعاة الفروق الفردية عند توزيع الاسئلة.
- المحافظة على النظام والهدوء ومواجهة المشاكل الطارئة بحكمة.[13]

5- السمات المميزة للمعلم في الموقف التمثيلي

- يهتم بأسئلة التلاميذ و يصغي إلى إجاباتهم.
- لا يتدخل في أعمال المتعلمين إلا عند الضرورة
- يلاحظ ميول المتعلمين واهتماماتهم ويعمل على إشباعها
- مثابر وصبور، يحترم قرار المتعلمين ويشجعهم و يتقبل الأفكار الجديدة
- يهتم بتزويد المتعلمين بتغذية راجعة .
- بعد طرح السؤال يعطي للذي يجيب الوقت الكافي للتفكير قبل الإجابة .
- يحترم سلوك المتعلمين ولا يسخر من إجاباتهم
- متفائل للوصول إلى نتائج جديدة
- متمكن من طرائق التعلم خاصة التي تقود إلى الإبداع .
- يسمح للمتعلمين بالتفكير خارج المقررات الدراسية
- يراعي الفروق الفردية للمتعلمين.[14]

رابعا: تقييم طريقتي اللعب في تمثيل الأدوار في العملية التعليمية

1-عيوب طريقة اللعب في العملية التعليمية

1. ضيق الوقت يؤدي إلى عدم تغطية المنهج التعليمي وذلك لاحتياجه إلى وقت طويل
2. صعوبة الحصول على معلم ذو خبرة في اختيار الألعاب التربوية المفيدة للتلاميذ والتي تتماشى مع المنهج الدراسي
3. صعوبة توفير الأدوات اللازمة لإجراء طريقة اللعب

2-عيوب طريقة تمثيل الأدوار في العملية التعليمية

1. يأخذ هذا الأسلوب وقت كبير من حيث تهيئة المتدربين وتوزيع الأدوار وتمثيلها
2. في حالة عدم توافر مشرف كفئ فاهم لهذا الأسلوب يكون الأسلوب مضيعة للوقت
3. إذا لم يأخذ المتدربون الأمر بجدية فإنه يصبح المشروع نوعا من التسلية
4. قد يجد بعض المتدربين من ذوي الشخصيات المنطوية أو الخجولة صعبة في التقبل هذا الأسلوب.[15]

3- توصيات ومقترحات لتسهيل عملية اللعب وتمثيل الأدوار في العملية التعليمية

1. سهلة ، مثيرة ، تعطيه الاستقلالية.
2. ينبغي أن نشجعهم .
3. يجب أن تكون هذه الألعاب متنوعة . (عدم الشعور بالملل)
4. ينبغي أن نراقبهم .

خاتمة:

إن الوصول إلى الحقيقية يتطلب منا إزالة العوائق التي تعترض المعرفة، لذلك وجب تطوير أساليب التعلم المختلفة للوصول إلى أنجع الطرق التي تساهم في رفع المستوى التعليمي، ومن بين هذه الأساليب التعليم من خلال اللعب التي أثبتت إسهاماتها في تحقيق أهدافها ولعل أهم هدف ألا وهو الوصول بالمستوى التعليمي للتلاميذ بأنجع الطرق من خلال اللعب، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى قيمة وأهمية كل من اللعب وتمثيل الأدوار في العملية التعليمية.

قائمة المراجع:

[1] كريستين ماكنتاير، تر: خالد العامري، **أهمية اللعب للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مصر: دار الفاروق للنشر والتوزيع،ط1، 2004، ص 371-372.

[2] المقبل عبد الله، **أثر برامج تحسين أداء المعلم عبى تدريس الرياضيات صفوف 7-12 من حيث المنهج والتقنية والتقويم**، أطروحة دكتوراه، جامعة أوهايو، 2000، ص 88-89.

[3] عدنان زيتون، **التعلم الذاتي**، دمشق: د-نش، د-ط، 1999، ص60.

[4] الريماوي محمد عودة، **في علم النفس الطفل**، عمان: دار الشورق، ط1، 1998، ص ص 371-372.

[5] يحي محمد نبهان، **الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 57.

[6] احمد بلقيس، توفيق مرعي، **الميسر في سلوكية اللعب**، دار الفرقان، 1987، ص 62.

[7] يحي محمد نبهان، مرجع سبق ذكره، ص 61.

[8]توفيق احمد مرعي، محمود احمد الحيلة، **تفريد التعليم**، الاردن: دار الفكر، 1998، ص 59.

[9] يحي محمد نبهان، مرجع سبق ذكره، 58.

[10] جودة احمد سعادة، **التعلم النشط بين النظري والتطبيقي**، الاردن: دار الشروق، ط1، 2006، ص 57.

[11] عبد اللطيف فؤاد، **مناهج اللعب اسسها وعناصرها وتنظيم آثارها**، القاهرة: مكتبة مصر، ط7، 2004، ص ص 138-139.

[12] جودة احمد سعادة، عبد الله محمد ابراهيم، **تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها**، عمان: دار الشروق، 2001، ص ص 280-281.

[13] عفاف اللبابيدي، عبد الكريم خلاليه، **سيكولوجية اللعب**، دار الفكر، 1993، ص ص 119-120.

[14] عبد الرحمان سيدي سليمان، شيخة يوسف الدربستي، **اللعب ونمو الطفل**، القاهرة: مكتبة زهراء الشروق، 1996، ص ص 118-119.

[15]يحي محمد نبهان، مرجع سبق ذكره، ص 62، ص 112.